هذا الكتاب الحيوة القلوب

بسم الله الرحمن الرحيم

فى ثواب صلوة الجمعة والسعى اليها ويومها وساعتها وغسلها وعشر
قبل خروج الامام المنبر والدعاء بعد فراغها وقطع الظفر فى يومها قال الله تعالى
فى سورة الجمعة يا ايها الذين آمنوا اذا نودى اى اذا اذن للصلوة من يوم الجمعة
اى فى يوم الجمعة كقوله تعالى فى سورة الاحقاف اروني ماذا خلقوا من الارض اى
فى الارض واراد بهذا النداء النداء عند قعود الامام على المنبر للخطبة لانه لم يكن
فى عهد رسول الله نداء يوم جمعة كان اذا جلس عليه السلام على المنبر اذن بلال وروى عن السايب
بن يزيد قال النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله وابى بكر
وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثانى على النداء الاول موضع قراء الاعمش
من يوم الجمعة بسكون الميم وقراء العامة بضمها واختلفوا فى وجه تسمية هذا اليوم جمعة
قال بعضهم انما سميت جمعة لان الله تعالى جمع فيه خلق ادم عم وقيل لاجتماع
رحمة الله فيه مع توبة ادم وقيل لان الله تعالى فرغ فيه من خلق الاشياء
فاجتمع فيه المخلوقات وقيل لان الله تعالى جمع فيه ادم مع الحوى وقيل
لاجتماع رحمة الله فيه مع المؤمنين كما يقول الله تعالى عبدى انا جمعت الرحمة
من السبت الى الجمعة لاجلها يوم الجمعة فذرني فى بيتى يوم الجمعة لتسال
رحمتى اليك وقيل لاجتماع الجماعات فيه وقيل لاجتماع الناس فيه للصلوة
وقيل اول من سما يوم الجمعة جمعة كعب بن لؤى لاجتماع القوم فيه للصلوة
وكان اسمها العروبة واول جمعة جمعها النبى عليه السلام فى بنى سالم بن عوف
فى بطن واد لهم قريب المدينة لما روى عن النبى عليه السلام لما هاجر من مكة
نزل قباء على بنى عمرو بن عوف واقام بها يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء
والخميس

واسس مسجدهم
والخميس واعتمس بسجد فادركته صلوة الجمعة فى بنى سالم بن عوف فى بطن واد لهم
فخطب فصلى الجمعة ثم خرج من ذلك اليوم عامدا الى المدينة وجواب اذا فاسعوا
اى فامضوا واذهبوا بالسكون والوقار واعملوا له فان قيل كيف قال الله تعالى
فاسعوا الى ذكر الله والسعى العدو والعدو الى الجمعة والى كل صلوة مكروه قلنا
ليس المراد من السعى ههنا الاسراع فى المشى بقوله عليه السلام اذا اقيمت الصلوة
فلا تاتوها تسعون ولكن ائتوها تمشون وعليكم السكينة والوقار والنية
والخشوع وروى عن قتادة فى هذه الآية انه قال السعى ان تسعى بقلبك وعملك
وهو المشى اليها وكان يتأول قوله تعالى وسورة الصافات فلما بلغ معه السعى بقوله
فلما مشى معه والحاصل ان المراد بالسعى ههنا القصد كما قال الحسن ليس هو السعى
على الاقدام ولكنه على النيات ويؤيد قول الحسن قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
وقول الداعى فى دعاء القنوت واليك نسعى ونحوه وليس المراد به العدو
والاسراع بالقدم الى ذكر الله تعالى اى الصلوة التى فيها ذكر الله او الى الخطبة
وذروا البيع اى اتركوا البيع والشراء فهو من قبيل الاكتفاء فان قيل كيف
خص البيع بالنهى عنه فى هذا اليوم دون ساير الاعمال قلنا فيه ايماء الى ترك
كل ما يذهل اى يشغل عن ذكر الله من شواغل الدنيا وخص ذكر البيع من بينها
لان يوم الجمعة يوم يجتمع الناس فيه من كل اوب اى من كل ناحية من قراهم
وبواديهم فاذا انفتح تحرم التجارة ويتكاثر البيع والشراء وانما يحرم البيع
والشراء عند الاذان الثانى وقال الضحاك اذا زالت الشمس عن الزوال يوم
الجمعة حرم البيع والشراء وقال الزهرى عند خروج الامام الى المنبر وقيل عند النداء
يحرم

Copyright © King Saud University